

كيف نحت قضية فلسطين في سائر الحركات الإسلامية؟ | محمد

إلهامي

محمد إلهامي

ترجمة بارك الله فيكم. اه ننتقل الى المداخلة الثانية وهي الدكتور الباحث العلم التاريخ الدكتور محمد والذي سيتحدث حول ابرز محطات دور القضية الفلسطينية في مشاريع الاحياء الحضاري فليتنفضل مشكوراً مأجوراً - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اه طبعاً اه استاذنا وشيخنا الدكتور علي الصلابي رجل متدفق وانا رجل بطيء في الكلام - [00:00:24](#)

فيعني هيصّل انكسار في في الرتم العام للجلسة خصوصاً والدكتور علي كما هو متدفق في الكلام فهو غزير الانتاج ايضاً وانا اذكر اني كنت اقرأ للدكتور علي آآ يعني قبل خمس وعشرين سنة من الان اول كتاب قرأته له كان كتاب الدولة العثمانية - [00:00:39](#)

كان قبل خمسة وعشرين سنة من الان فيعني دارت الايام وجلسناه وان طبعاً يعني لن تزول المقامات في كل الاحوال طيب انا يعني ساحاول ان اواصل التاريخ من بعد ما تكلم فضيلة الدكتور علي حفظه الله - [00:01:01](#)

آآ الاخوة في المنتدى كلفوني بالحديث عن ابرز محطات القضية الفلسطينية ودورها في حركات الاحياء طبعاً هذا هذا العنوان حقيقة لا يمكن ان تحتويه خمسة عشر دقيقة ولكن يعني استطيع ان اقول آآ - [00:01:20](#)

التاريخ الاسلامي القديم الذي تكلم عنه الدكتور علي الامة الاسلامية تعاني بشكل عام من الجهل به لتقدمه. لانه قديم فمصادره الاولى والاصلية مكتوبة بلغة صعبة جزلة. وكذلك يتحدث عن اوضاع وعن عادات وعن تقاليد وعن مصطلحات اختفت. من - [00:01:42](#)

فحقيقة دور المؤرخين المعاصرين في تبسيط التاريخ الاسلامي كما يفعل فضيلة الشيخ دور مهم انما التاريخ المعاصر الذي يعني ساتكلم فيه الان فوق انه تاريخ مجهول فهو في حقيقته تاريخ ممنوع من العرض - [00:02:03](#)

انا اتكلم الان بصراحة التاريخ المعاصر كثير من اجزائه وفصوله تاريخ ممنوع من العرض والاقترب منه يساوي اثمان وتكاليف يدفعها المتكلم فيه كذلك فهذا يعني احد الاشياء التي تسبب ازعاجاً شديداً في محاولة ان - [00:02:21](#)

احكي قصة مثل قصة فلسطين المعاصرة بحيث يفهم المستمع ماذا تريد ان تقول. يعني محاولة ان تقول الحقيقة في قضية كقضية فلسطين امر متعذر جداً على تسعة وتسعين وتسعة وتسعين في المية من المتحدثين - [00:02:45](#)

لان فيها فصول الحديث فيها حديث مكلف كذلك الحديث عن الحركات الإسلامية حتى لو كنت ستتحدث عنها في قضية فلسطين ايضاً هو حديث مكلف فالاخوة في المنتدى تقريبا ضحوا بي في هذا ايه؟ باختياري لهذا العنوان. الخلاصة الان الحركات الاسلامية ما هي؟ الحركات الاسلامية - [00:03:07](#)

ببساطة هي ردة فعل الامة على غياب الحكم الاسلامي الامة حين غاب عنها الحكم الاسلامي افرزت حركات اسلامية. وده شيء طبيعي. باعتبار ان هذه الامة امة مسلمة. فالجنس اسم الذي ستفرزه الاجساد المناعية التي ستفرزها ستكون اسلامياً - [00:03:35](#)

ولذلك اول الحركات الاسلامية ظهوراً يا جماعة الخير كانت في الاندلس. حين غاب الحكم الاسلامي عن الاندلس بدأت الحركات الاسلامية. وهذا ايضاً فصل مجهول من التاريخ. يعني نحن حين نتأمل في تاريخ المورسكيين المسلمين المقهورين تحت حكم النصارى في الاندلس - [00:04:00](#)

سنجد انهم كونوا حركات سرية وحاولوا اختراق المجتمع النصراني الاسباني. وحاولوا استخدام القوانين وآ كونوا مدارس سرية لكي تعلم فيها ابناءهم الاسلام. وكانت لهم فتاوى مخصوصة ماذا يفعلون في العبادات والمعاملات لانهم كانوا - [00:04:20](#)

واقعين تحت هيمنة شديدة من النصارى. الاسبان الكاثوليك طيب نحن الان حين نتكلم في واقعنا المعاصر بعد انتهاء الخلافة العثمانية طبعاً فضيلة الشيخ علي توقف عند اه الممالك المماليك والعثمانيين كانوا العصر الذهبي بالنسبة لبيت المقدس - [00:04:45](#)

المماليك والعثمانيين مصر والشام دولة واحدة وغالبا مصر والشام والحجاز واليمن وشطرا من الشمال الافريقي دولة واحدة دولة قوية تمدح دولة المماليك بانها الدولة التي يهابها كل سلطان في العالم. كما تقرأون مثلا في مقدمة - [00:05:09](#)

كتاب ابن فضل الله العمري. مسالك الابصار في ممالك الامصار. وفيها المساجد المقدسة الثلاثة. وفيها قبور الانبياء تجبى اليه الثمرات وملكتها تهابه ملوك الشرق والغرب. بيتكلم عن مين؟ عن دولة المماليك - [00:05:28](#)

فلما زالت دولة المماليك جاءت الدولة العثمانية الدولة العثمانية قامت بدور عظيم جدا جدا في الحفاظ على العالم الاسلامي لكن كان قلبها في مصر والشام ايضا فاعلم العماره الموجودة حتى الان في بيت المقدس هي عمارة اما مملوكية واما عثمانية - [00:05:47](#)

لما انتهت الدولة العثمانية وبدأ انكسار الحالة الاسلامية هنا الحركات الإسلامية التي نشأت لمحاولة استئناف الحياة الاسلامية ولمواجهة هذا الوضع حقيقة يا جماعة الخير كانت قصة نشوء اسرائيل هي اكثر القصص استفزازا للحركات الاسلامية - [00:06:08](#)

كيف؟ يعني الان الاسلاميون رأوا دولة الخلافة الجامعة تسقط ورأوا دولة يهودية بعد الضعف والشتات والتمزق تقوم فهذا امر مستفز للحالة الاسلامية ثم رأوا ان هذه الدولة اليهودية التي قامت من بعد ضعف وتمزق وشتات - [00:06:33](#)

قامت على يد الغربيين المشروع الصليبي في الحقيقة نحن لو درسنا تاريخ نشوء اسرائيل انا صدر لي صباح اليوم كتاب عن قصة آ الصهيونية وقصة فلسطين والصهيونية من جذور الصهيونية الى طوفان الاقصى. لكن مع الاسف حالة آ مشكلات فنية دون ان اهديه لكم اليوم - [00:07:02](#)

لكن هو صدر هذا الصباح لو نحن تابعنا هذه الجذور سنرى انه مجهوده مجهود الصليبيين في انشاء اسرائيل اعظم بكثير جدا جدا جدا من مجهود الصهيونية. ما كانت الصهيونية ولا - [00:07:28](#)

كان اليهود يستطيعون ان يفعلوا شيئا لولا التمهيد الصليبي والرعاية والاحتضان الصليبي لهذه الدولة اليهودية. ولذلك فالدولة اليهودية هي بالفعل قاعدة عسكرية متقدمة لهذا المشروع الصليبي هنا الحركات الإسلامية التي نشأت في ذلك الوقت في تلك الحقبة رأت ان دولة الخلافة تنهار - [00:07:44](#)

والمشروع الصليبي يكبر ويتعاظم الى الحد الذي يستطيع فيه ان يمزق دولة المسلمين مشرد ابناءهم ويزرع قصرا وعنفا دولة اخرى يهودية فلذلك الحركات الاسلامية على اختلاف اتجاهاتها كانت قضية فلسطين بالنسبة اليها قضية مركزية. في التفكير وفي الشعور - [00:08:11](#)

الحركات الاسلامية انا الان اتكلم عن الحركات الاسلامية بعمومها بعمومها. يعني الحركات الاسلامية انقسمت الى ثلاث مدارس كبرى المدرسة التي تمثلها الاخوان المسلمين من مدرسة الحركة الاسلامية السياسية المدرسة التي تمثلها او التي يغلب عليها الجانب العلمي كالحركة السلفية والدعوية - [00:08:43](#)

والمدرسة التي يغلب عليها الحالة القتالية والجهادية المدارس الثلاثة في الحركات الاسلامية كانت تتعلق بقضية فلسطين تعلقا مؤثرا على مستوى الفكر وعلى مستوى الشعور ولذلك انا اذكر ان آ كان سبحانه الله نسيت اسمه اسمه مايكل ميكل حاجة لكن نسيت اسمه كان مسئولا عن دائرة - [00:09:04](#)

مكافحة حركة مكافحة تنظيم القاعدة في المخابرات الامريكية هذا الرجل لما اراد ان يقدم توصيات للانهاء التام لهذه الحركات ماذا ماذا اقترح اقترح ان يعمل العالم الغربي بقوة وبصدق بين قوسين على اقامة سلام دائم ولو لفترة طويلة - [00:09:31](#)

حتى تستطيع الولايات المتحدة والعالم الغربي ان تسحب الذريعة الاساسية التي تفرز هذه الحركات يعني التوصية الاساسية التي توصل اليها رجل يريد ان ينهي حركات اسلامية هو محاولة انه نبطى او نؤجل - [00:10:01](#)

الهيمنة الصهيونية وان نسير في هذا المسار سيرة حقيقية بحيث تتحقق مكاسب حقيقية للفلسطينيين عند تحقق هذه المكاسب الحقيقية ستقتنع اطياف واسعة من الجمهور العربي والاسلامي بانه مسيرة السلام يمكن ان تمثل حلا وبالتالي - 00:10:23

تنضب الموارد والقنوت والمجاري والانهار التي تمتد الحركات الاسلامية انا استشهد بهذا القول في اطار ماذا؟ في اطار ان اقول ان هذه القضية كانت قضية جوهرية لدى كل الحركات الاسلامية - 00:10:50

حتى على مستوى العلماء والمفكرين والدعاة الذين لا ينتمون الى حركات تنظيمية يعني تستطيع ان تأخذ قضية فلسطين معيارا تعرف به العالم الذي هو ابن الامة والعالم الذي هو ابن السلطة - 00:11:10

حين ترى العالم يتجاوز سقف السلطة سقف السياسي المسموح به سيثبت ان هذا هو رجل ابن الامة وليس ابن السلطة قضية فلسطين هي اكثر القضايا الواضحة والحساسة التي تمثل حرجا ومأزقا لاهل السلطة لعلماء - 00:11:31

لا تكاد تجد مفكرا ولا شيخا الا وكتب في قضية فلسطين. سواء كان في ماليزيا في اندونيسيا في افغانستان في مشرق العالم الاسلامي او في مغربه يعني من اول عبدالكريم الخطابي من اول اه عبدالحميد بن باديس البشير الابراهيمي غربا - 00:11:55

واذهب شرقا الى الهند ابو الحسن الندوي وحتى احيانا قبل ان تبزغ قضية فلسطين كقضية اساسية يعني انا وجدت جمال الدين الافغاني يتشوف لمسألة هذه الهيمنة. طبعا جمال الدين الافغاني اصلا مات قبل ان تحتل القوات الانجليزية الشام اصلا - 00:12:16

ولكنه كتب في خاطراته بانه الوضع الذي ترونه الان ويحسبه البعض تقدما هو عين التخلف نتقدم على وفق مثال عدونا فعين تقدمنا هذا كما يراه البعض هو في حقيقة الامر عين تخلفنا - 00:12:39

ومات وهو يستشرف ان الغرب سيهيمن على بقية العالم الاسلامي. طبعا الافغاني مات الف تمنية سبعة وتسعين. يعني قبل ادرك هذا بعين النظر تلميذ تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله - 00:13:01

الشيخ محمد رشيد رضا مات سنة الف تسعمية خمسة وثلاثين كما تعرفون. وكان قبل ذلك قبيل موته كان مشاركا في المؤتمر الاسلامي الكبير الذي عقد في بيت المقدس والذي جمع صفوة علماء المسلمين في ذلك الوقت. والذي افتي فيه بان الجهاد في فلسطين - 00:13:20

من فرض عين وافتي فيه بحرمة بيع الاراضي بل وبان الذي يبيع الاراضي لليهود في ذلك الوقت وبمثابة الكافر المرتد سائر العلماء الذين يعني اتكلم الان على انه قضية فلسطين قضية حساسة جدا. بان سائر العلماء والمفكرين حتى غير المنتمين الى حركات تنظيمية - 00:13:40

انما كتبوا في قضية فلسطين لانه قضية فلسطين كانت علامة بارزة على ما صارت اليه الامة من الضعف وما نظر اليه عدوها من التفوق والغلبة السؤال الاساسي اصلا الذي قامت لاجله الحركات الاسلامية هو سؤال لماذا انهزمنا وكيف نتصر - 00:14:09

فكلما وقعت حادثة في القضية الفلسطينية وظفها هؤلاء العلماء او رأوا فيها دليلا على كيف انتصروا وكيف انهزمنا ولا تجد حركة يعني لا تجد عالما ولا تجد حركة اسلامية مخلصه الا وكان لها سهمها في دعم - 00:14:32

فلسطين فلذلك هذه القضية حقيقة تفرق بين علماء السلطة التابعين للانظمة التي قامت برعاية الاجنبي المحتل في بلادنا وبين العلماء والحركات التي ما تزال تنتمي للامة. ولذلك يا احباب دقيقتين طيب - 00:14:58

اشير اشير بشكل سريع للغاية الى مسار في القضية الفلسطينية قد لا ينتبه له كثير من الناس. القضية الفلسطينية منذ اللحظة الاولى الدفاع عنها والمجاهدة فيها الاسلاميون. وليسوا شيئا اخر - 00:15:22

يعني لو هنبداً من اول الف يعني بداية الجهاد في فلسطين كانت مع الشيخ عز الدين القسام الشيخ عز الدين القسام سوري. الشيخ عز الدين القسام ازهري الشيخ عز الدين القسام بجهاده في فلسطين كان يعبر عن ضرب المشروع القومي والمشروع الوطني. لانه رجل سوريا ليس فلسطينيا - 00:15:38

ولانه عالم فهو من بدأ الجهاد في فلسطين واستشهد في فلسطين ثم تولى بعده زعامة هذه الحركة الحاج امين الحسيني مفتي عام فلسطين والذي جعل الحاج امين الحسيني يتفوق على سائر اقرانه من الناس هو مكانته الدينية وما كان اليه من - 00:16:01

الهيمنة على القضاة الشرعيين والواقف. الحالة يعني بقايا المجتمع الاسلامي الذي كان موجودا هنا حصلت مؤامرة عظيمة جدا على المسلمين فضربوا ضربة هائلة سواء في مصر سنة في العهد الناصري. كذلك في سوريا ايام حزب البعث - [00:16:25](#)

ضعفت الحركة الاسلامية فلذلك في نتوء من التاريخ حمل هذه القضية القوميون العلمانيون اللي هم حركة فتح لكن انتبه حركة فتح اغلب الذين اسسوها كانوا من المسلمين حتى ياسر عرفات نفسه كان مقربا من الاخوان المسلمين ايام كان طالبا في جامعة القاهرة - [00:16:45](#)

لكن الضربة الهائلة التي تلقاها المسلمون في ذلك الوقت جعلت المسلمين يفكرون تفكيراً آخر وهو انهم قالوا انه قضية فلسطين هذه لا يمكن لنا نحن كافراد او كحركات ان نواجهها لانها ثمرة عمل امبراطوري كبير - [00:17:09](#)

وانما يجب ان نعمل نحن على تأسيس الدولة الاسلامية والدولة الاسلامية هي التي تحرر فلسطين. فاذا هم يعني اخذوا خطوة الى خلف لمحاولة الاعداد. لكن الشباب الاسلامي الممتلئ طاقة لم يوافق على هذا المسار الذي اتخذه الحركة الاسلامية - [00:17:32](#)

فهرعوا الى الحركات القومية والعلمانية. طبعاً الحركات القومية والعلمانية اصلاً كان عندهم ايضاً نفس هذا الانقسام بعضهم انتمى الى الاحزاب العروبية القومية لكي يؤسسوا دولة الوحدة العربية التي تستطيع ان تحرر فلسطين. وهذا الكلام تقرأونه في مذكرات خليل الوزير - [00:17:52](#)

تقرأون في مذكرات منير شفيق منير شفيق ما زال حياً. طبعاً خليل الوزير آآ اغتاله الاسرائيليون سنة الف تسعمية تمانية وتمانين اذا قرأتم مذكرات صلاح خلف الرجل الثاني او الثالث في حركة فتح تجدون انه بعد ثلاثين سنة مذكرات مهمة انا اوصيكم بقرائتها بعد ثلاثين - [00:18:11](#)

كان مستعداً للسلام مع الاسرائيليين وكان ينظره لهذا فضلاً عن انه ياسر عرفات نفسه دخل في مسار التسوية. دقيقة واحدة. دقيقة واحدة فلما انهار هذا النتوء غير الطبيعي. اللي هو المقاومة العلمانية غير الاسلامية. من الذي حمل اللواء؟ عاد اللواء مرة اخرى للمسلمين. حركة - [00:18:30](#)

حماس الان لما تقارن بين ثلاثين سنة من عمر حركة فتح يعني هي اسست سنة سبعة وخمسين. لما صلاح خلف كتب مذكراته في سبعة وتمانين يعني ثلاثين سنة وقد هزم واراد ان يذهب باتجاه السلام تعال قارن الان بين المسلمين وماذا فعلوا وهم بعد ثلاثين سنة واكثر من - [00:18:55](#)

قاموا بهذا العمل الضخم الجليل وهو عمل طوفان الاقصى ارجع الى القول ان ما استطعت ان استوفي الافكار ولكن خلاصة الكلام انه قضية فلسطين معيار عملت عليه الحركات اسلامية العلماء والدعاة والمفكرون كانت كل خطوة في هذه القضية تمثل تأثيراً حيوياً وحساساً في سائر - [00:19:16](#)

العالم الاسلامي وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله. بارك الله فيكم دكتور جزاك الله خير. الحقيقة اشعر بالحرع ان انا اوقف هذا الحديث الشيق سواء لفضيلة الدكتور او الدكتور محمد الهامي او بقية المحاضرين لكن نحن ملزمون ان ننهي الساعة السادسة والنصف - [00:19:43](#)